@ 169 @ (^ (14) قال إنك من المنظرين (15) قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم (16) ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد) .

* * * *

(^ قال أنظرني) أي : أمهلني (^ إلى يوم يبعثون) سأل المهلة إلى القيامة ، (^ قال إنك من المنظرين) فأنظره ا - تعالى - وهذا الإنظار إلى النفخة الأولى ، كما قال في موضع آخر مقيدا : (^ إلى يوم الوقت المعلوم) وأراد به : النفخة الأولى ، فإن قيل : وهل يجوز أن يجيب ا دعوة الكافر ؛ حيث أجاب دعوة اللعين ؟ قيل : يجوز على طريق الاستدراج والمكر والإملاء لا على سبيل الكرامة . .

(^ قال فبما أغويتني) قال ابن عباس : بما أضللتني ، وقيل : بما خيبتني ، فالإغواء بمعنى : الخيبة ، قال الشاعر : .

(فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره % ومن يغو لا يعدم على الغي لائما) .

أي : ومن يخب لا يعدم على الخيبة لائما ، وقيل : معناه : بما دعوتني إلى ما ضللت به (^ لأقعدن لهم صراطك المستقيم) أي : على صراطك المستقيم ، وهو صراط الدين . .

قوله تعالى : (^ ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم) .

روى سفيان الثوري عن منصور عن الحكم بن عتيبة أنه قال : (^ لآتينهم من بين أيديهم) يعني : من قبل الدنيا بأن أزينها في قلوبهم ، فيغتروا بها (^ ومن خلفهم) أي : من قبل الآخرة ، بأن أقول : لا بعث ، ولا جنة ، ولا نار (^ وعن أيمانهم) من قبل الحسنات (^ وعن شمائلهم) من قبل السيئات ، وقال ابن عباس - في رواية الوالبي عنه - : لآتينهم من بين أيديهم يعني : من قبل الآخرة ، ومن خلفهم (أي) من قبل الدنيا ، وعن أيمانهم : أشبه عليهم أمر الدنيا ، وعن شمائلهم : أشهى لهم ارتكاب المعاصي ، قال مجاهد : أراد به لآتينهم من كل الجوانب ، قال قتادة : لم يقل الخبيث : من فوقهم ؛ لأن الرحمة تنزل عليهم من فوقهم .